وجعل يدق براسه راس الاخر حتى ماتا جميعا ثم ارخى ذيوله واخذ التاج
والزينة فناداه كسرى ليهنيك الملك يا ابن الملك ما اعطاه الله تعالى
فكلنا له سامعين مطيعين ثم اتاه الموبذ والبسه التاج والزينة ودخل
دار ملكه وعمره عشرين سنة ودام ملكه ثلاثا وعشرين سنة وغاص بهوده
في بعض ايام صيده في حماة فجزعت عليه فارس لما عمهم من عدله وشملها
من احسانه ورافته وحكي انه دخل بلاد الهند متنكرا فلبث حينا لا يعرف
ثم بلغه ان فيلا كان يجاور قطع السبيل واهلك الناس فقال لهم اردني
اياه فرفع امره الى الملك فارسل رسلا معه فلما قربوا من الفيل صعدوا
الشجر لينظروا فعل بهرام به فصرخ عليه بهرام صيحة عظيمة فاقبل نحوه
فجعل يرميه بالنشاب فنشبت بين عينيه ثم اخذ بشفره وجذبه جذبة
خر منها صريعا ثم احتز راسه واتى به الى الملك فحياه الملك واحسن اليه
ثم ان ذلك الملك اتاه عدو له في جيش عظيم حتى جزع لذلك جزعا
عظيما فقال له بهرام لا يهولنك امره ثم ركب وقال لاساورة الهند
احرسوا ظهري وانظروا علي ثم حمل عليهم حملة واحدة هدتهم فجعل
يضرب الرجل فيقطعه نصفين ويضرب الفيل على شفره فيكبه
ويتناول من عليه فيقتله ويأخذ الفارس فيذبحه على قربوس سرجه
ويتناول الرجل فيضرب به الاخر فيموتان معا ويرمي فلا يقع له
سهم في الارض فولوا قدامه منهزمين واتبعهم الهنود فافنوهم
فلما راى ذلك ملك الهند من بهرام زوجه ابنته واقطعه نحلة الديبل
ومكران وما بينهما من ارض السند واشهد له بذلك ثم انصرف بهرام الى
مملكته ولم تزل تحمل اليه اموال تلك البلاد ثم سار نحو ملك الترك

بجنود

١٦

بجنود عظيمة فهزمه بهرام في جمع يسير من جنوده واخذه اسيرا ثم قتله
وجعل يقول اقول له لما فضضت جموعه كانك لم تسمع بصولات بهرام
واني حامي ملك فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامي وكان
يتكلم بلغات كثيرة وكان مكتوبا على خاتمه بالافعال تعظم الاخطار
ومما حفظ من اشعاره بالعربية قوله شعر

لقد علم الانام بكل ارض ... بانهم قد اضحوا لي عبيدا
ملكت ملوكهم وقهرت منهم ... عزيزهم المسود والمسودا
فتلك ملوكهم تعاحياري ... وترهب من مخافتي الورودا
ولست اذا تشاوش ملك ارض ... عبايت له الكتايب والجنودا
فيعطيني المقادة او اواخي ... به بشكول السلاسل والقيودا

ثم ملك بعده ابنه يزدجرد وكان عنده رجل من اجل الحكما معتقد
برايه سايسا بتدبيره فقال له يوما ايها الفاضل ما صلاح الملك
قال الرفق بالرعية واخذ الحق منهم بغير مشقة والتودد اليهم
بالعدل وامن السبيل وانصاف المظلوم من الظالم قال فما صلاح امر
الملك قال وزراؤه واعوانه ان صلحوا صلح وان فسدوا فسد قال
ان الناس قد اكثروا القول في سبب الفتن فقل لي ما الذي يسكنها
وما الذي يثيرها قال يثيرها جراة عامة ويولدها استخفاف خاصة صح
ويؤكدها انبساط الالسن بضمائر القلوب واشفاق موسر وامل
معسر وغفلة ملك ويقظة محروم والذي يسكنها اخذ العدة لما
يخاف قبل حلوله وايثار الجد والعمل بالحزم في الرضا والغضب وكان
مدة ملكه ثمانية عشر سنة ثم هلك وتنازع الناس بعده ولداه فيروز

Copyright © King Saud University